62 AL-Juma'a Tafsir Kashafalasrar wa uddatulabrar li Rasheeduddin Al-Meybodi (529 AH), Popularly known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari Haravi (Herati) a descendant of Jabir Bin Abdallah Al-Nsari (Radiallahu Ta'aalaa)

هو 121
كشف الأسرار و عدَّةُ الأبرار
ابوالفضل رشيدالدين الميبدى
مشهور به تفسير
خواجه عبدالله انصارى
تحقيق علي اصغر حكمت
انتشارات امير كبير تهران 1380 هجري
به كوشش: زهرا خالوئى

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf

62- سورة **الجمعة**- مدنية



يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ {1}
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ {2} وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {3} ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {4}

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {5} قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {6}
وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ {7} قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ {8}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ {9}
فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {10} وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {11}

1 النوبة الاولى
قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان.
يُسَبِّحُ لِلَّهِ بپاكى مى‌ستايد اللَّه را.
ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ هر چه در آسمانهاست و در زمين
الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ آن پادشاه پاك ستوده بى عيب، الْعَزِيزِ بى‌همتا. الْحَكِيمِ (1) داناى راستكار راست دانش.
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ اللَّه اوست كه فرستاد در ميان ناخوانندگان و نادبيران.

رَسُولًا مِنْهُمْ فرستاده‌ای هم از ایشان.
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ می خواند سخنان خداوند خویش برایشان.
وَ يُزَكِّيهِمْ و ایشان را هنری میکند و پاك
وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ و در ایشان میآموزد قرآن
وَ الْحِكْمَةَ و علم راست.
وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (2) و نبودند از این پیش مگر در گمراهی آشکارا.
وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ و دیگران‌اند هم از ایشان. لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ که در نرسیده‌اند نیز با ایشان.
وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3) و اوست بی‌همتای دانا.
ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ آن نیکوکاری الله است.
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ او را دهد که خود خواهد.
وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (4) و الله با فضل بزرگوار است.
**
مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها مثل ایشان، که ایشان را گفتند که تورات بردارید، و برنداشتند.
كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً راست سان ایشان چون سان خر است که کراسه‌هایی برگیرد.
بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ بد مثل است مثل این قوم.
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ ایشان بدروغ فرا میدارند سخنان الله
وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (5) الله راه‌نمای و کارساز ستمکاران نیست.
قُلْ بگو.
يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا ای ایشان که جهود شدند
إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ اگر می‌گویید که شما دوستان اللّهاید جز از همه مردمان.
فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ پس مرگ آرزو خواهید.
إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (6) اگر راست می‌گویید.
وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً و هرگز بآرزو نخواهند مرگ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ بآن که دست ایشان پیش فرا فرستاد.
وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (7) و الله داناست بآن ستمکاران.
قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ: بگو آن مرگ که از آن میگریزید.
فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ آن شما را بر وی آمدنی است.
ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ: پس شما را باز برند با آن دانای نهان و آشکار.
فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (8): تا خبر کند شما را بآنچه میکردید.
**
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ای گرویدگان. إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ: چون بانگ زنند نماز را روز آدینه.
فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ در ساز و آهنگ ایستید بیاد خدای
وَ ذَرُوا الْبَيْعَ: و خرید و فروخت بگذارید.
ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (9) این بهشت شما را اگر میدانید.
فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ: چون نماز گزارده آمد.
فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ: بپراکنید و بروید در زمین.
وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ: از فضل الله طلب کنید.
وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً: و خداوند خویش را یاد کنید فراوان.
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (10): تا مگر بنیك روز بمانید.
وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً: و چون بازرگانیی بینند.
أَوْ لَهْواً: یا آواز بازی شنوند.
انْفَضُّوا إِلَيْها: بسوی آن پراکنند.
وَ تَرَكُوكَ قائِماً: و ترا بر پای ایستاده فروگذارند.

قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ: بگو آنچه نزديك اللَّه است آن به است.
مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ: از آن طبل و كاروان و بازرگانى.
وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (11) و اللَّه بهتر روزى دهان است.

النوبة الثانية

اين سورة الجمعة يازده (11) آيتست، صد و هشتاد (180) كلمه هفتصد و بيست (720) حرف، جمله به مدينه فرو آمد، باجماع مفسّران، و در مدنيّات شمرند.
و درين سوره نه ناسخ است نه منسوخ.
در فضيلت سوره مصطفى (ص) گفت بروايت ابىّ بن كعب: «من قرأ سورة الجمعة كتب له عشر حسنات بعدد من ذهب الى الجمعة في مصر من امصار المسلمين و من لم يذهب».
يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ، التسبيح: تنزيه اللَّه من كلّ سوء،
و قيل: المعنى يذكّر اللَّه ما في السّماوات و ما في الارض من شىء غير كفّار الجنّ و الانس.
ثمّ نعت الربّ عزّ و جلّ نفسه فقال: الْمَلِكِ اى الّذى يملك كلّ شىء و لا يملك في الحقيقة سواه.
الْقُدُّوسِ اى الطاهر عمّا يخلوه من الشريك و الصاحبة و الولد
و الْقُدُّوسِ و الْقَدُّوسِ بضمّ القاف و فتحها واحد و قد قرئ بهما قرأه ابو السماك.
و زيد بن على و غيرهما قال: رؤبة:
دعوت ربّ العزّة القدّوسا دعاء لا يعبد الناقوسا.

و القدس، الطهر، و القدس فوق القدح كالسطل. و التقديس: التّنزيه و قيل لعبد اللَّه بن المبارك: سئل عن خبر فروى انّ العدس قدّسه سبعون نبيّا، فقال: لا و لا نصف نبى! فمعنى هذا التقديس الثناء و قال عطاء بن السائب عن ميسرة هذه الآية يُسَبِّحُ لِلَّهِ الى قوله: الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ فى التورية سبع مائة آية.
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ اى في العرب.
رَسُولًا مِنْهُمْ يعنى: محمدا (صلي الله عليه وسلم)
و سمّى العرب اميّين لانّه لم يكن لهم كتاب قبل القرآن،
لذلك سمّى اليهود و النصارى، اهل الكتاب، ليمتازوا عنهم
و قيل: سمّيت العرب اميّين لانّهم كانوا على نعت اميّتهم مذ كانت بلا خطّ و لا كتاب نسبوا الى ما ولدوا عليه من امّهاتهم لانّ الخطّ و القراءة بالتعليم دون ما جبل الخلق عليه و من يحسن الكتابة من العرب فانّه ايضا امّى، لانّه لم يكن لهم في الاصل خطّ و كتابة الّا في ثقيف اهل الطائف تعلموه من اهل الحيرة،
و قيل: تعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار و لم يكن في اصحاب رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) كاتب الّا حنظلة الّذى يقال له: غسيل الملائكة، و يسمّى حنظلة الكاتب. ثمّ ظهر الخطّ في الصحابة بعد و كان معاوية بن ابى سفيان. و زيد بن ثابت يكتبان لرسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) و كان ابن ابى سرح يكتب له ثمّ ارتدّ. هو الّذى قال سانزل مثل ما انزل اللَّه و هو من النفر الّذى امر رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) يوم فتح مكة بقتلهم.
و كتب كتاب الصلح بين رسول اللَّه و بين قريش يوم الحديبية على بن ابى طالب (عليه السلام). و لمّا عرضت المصاحف على عثمان (رضي الله تعاليٰ عنه) رأى فيه اشياء لحن فيها الكاتب، فقال: ارى فيه لحنا و ستقيمه العرب بالسنتهم.
و قال بعض العلماء:

- كان عثمان و على، رضى اللَّه عنهما، يكتبان الوحى بين يدى رسول اللَّه
- فاذا غابا كتب ابىّ بن كعب و زيد بن ثابت
- و كان خالد بن سعيد بن العاص و معاوية بن ابى سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه
- و كان المغيرة بن شعبة ينوب عنهما اذا لم يحضرا

- و كان عبد اللّٰه بن الارقم و العلاء بن عتبة يكتبان بين الناس في قبائلهم و مياههم
- و في دور الانصار بين الرّجال و النساء
- و كان حذيفة بن اليمان يكتب خرص تمر الحجاز
- و كان زيد بن ثابت يكتب الى الملوك مع ما كان يكتب من الوحى.
- و كان حنظلة بن الربيع الكاتب خليفة كلّ كاتب من كتّاب رسول اللّٰه غاب عن عمله و كان النبى (صلي الله عليه وسلم) يضع عنده خاتمه.

و اختلفوا في رسول اللّٰه (صلي الله عليه وسلم) انّه هل تعلم الكتابة بآخرة من عمره أم لا؟ لعلمائنا. فيه وجهان و ليس في كونه حديث يصحّ.

قوله: يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ اى يطهّرهم من الذنوب و الشّرك،

و قيل: يأخذ زكاة اموالهم.

وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ الكتاب: القرآن، و الْحِكْمَةَ: السنن.

و قيل: الْحِكْمَةَ، الفقه في دين اللّٰه و معرفة الحلال و الحرام. وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ اى من قبل بعثة محمد (ع) لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ: كفر و جهالة.

قوله: وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ فى محلّ قوله آخرين و جهان: احدهما انّه في محلّ الخفض، اى بعث في الاميّين و في آخرين رسولا منهم، اى من المبعوثين اليهم.

الثانى، انّه في محل النصب و المعنى:

يعلّمهم الكتاب و يعلم آخرين و اختلف العلماء فيهم

فقال قوم: هم العجم و هو قول ابن عمر و سعيد بن جبير و مجاهد و الدليل عليه ما روى ابو هريرة قال: كنّا جلوسا عند النّبي (صلي الله عليه وسلم) اذ نزلت عليه سورة الجمعة، فلمّا قرأ: وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قال رجل: من هؤلاء يا رسول اللّٰه! فلم يراجعه النّبي (صلي الله عليه وسلم) حتى سأله مرّتين او ثلاثا، قال: و فينا سلمان الفارسى. قال: فوضع النّبي (صلي الله عليه وسلم) يده على سلمان ثمّ قال: «لو كان الايمان عند الثّريا لناله رجال من هؤلاء.

و في رواية اخرى: «لو كان الدّين عند الثّريا لذهب اليه رجال من ابناء فارس حتى يتناولوه».

و قال ابن زيد: هم جميع من دخل في الاسلام بعد النبى (صلي الله عليه وسلم) الى يوم القيامة لانّ النبى (صلي الله عليه وسلم) كان مبعوثا الى كافّة الخلق الى يوم القيامة و في الخبر عن النّبي (صلي الله عليه وسلم): «انّ في اصلاب الرجال من اصحابى رجالا و نساء يدخلون الجنّة بغير حساب، ثمّ قرأ: (آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ)

و عن ابن ابى ليلى عن رجل من اصحاب رسول اللّٰه (صلي الله عليه وسلم) قال قال النّبي (صلي الله عليه وسلم): رأيتنى يتّبعنى غنم سود ثم اتبعها غنم سود، ثمّ اتّبعها غنم عفر، اوّلها يا با بكر قال: امّا السود فالعرب و امّا العفر فالعجم يتبعك بعد العرب.

كذلك عبّرها الملك سجر العفرة في اللّون بياض كلون الظّبى. لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ اى لم يدركوهم و لكنّهم يكونون بعدهم.

و قيل لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ فى الفضل و السابقة لانّ التابعين لا يدركون شأو الصحابة و كذلك العجم مع العرب.

و من شرائط الدّين معرفة فضل العرب على العجم و حبّهم لمكان

- القرآن
- و الرّسول
- و القبلة
- و الحجّ بمشاعره
- و الاذان
- و الخطبة
- و لفظة النّكاح

- و الصّيد
- و هو الحكم العربيّ،
- و القيافة
- و السّلم
- و ضرب الدنانير
- و الدّراهم.

امر رسول اللَّه بحبّهم و معرفة حقّهم، و في الآية دليل على انّ رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) رسول نفسه و بلاغة حجّة لاهل زمانه، و من بلغ لقوله عزّ و جلّ و من يكفر به من الاحزاب فالنّار موعده. وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اى الّذى بعث هو العزيز الحكيم.

ذلِكَ يعني: النبوّة. فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ على محمد و ذو الفضل العظيم على الخلق بارسال محمد اليهم و توفيقهم لمتابعته.

** .. **

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها) يعنى: اليهود امروا بقبولها فلم يقبلوها و كلف العمل بما فيها فلم يفعلوا ما امروا فيها من اظهار صفة محمد و نعته بل غيّروها و حرّفوا الكلم عن مواضعها.

كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً فكما انّ الحمار لا ينتفع بما يحمله من الكتب كذلك اليهود يقرءون التوراة و لا ينتفعون بما فيها.

و الاسفار الكتب الكبار، واحدها: سفر.

بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ اى بئس المثل مثلهم، بئس القوم قوم هذا مثلهم

وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ اى لا يهدى من سمّاه في علمه ظالما.

قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا اي عدلوا و مالوا سمّيت اليهود يهود لانّهم عدلوا عن الدّين المستقيم.

(إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ) الزّعم: قول عن ظنّ. اى ان قلتم ظنّا انّكم أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ اى من دون محمد (صلي الله عليه وسلم) و ذلك انّ يهود المدينة كتب الى يهود خيبر، انّ محمدا يدعونا الى دينه فما تقولون انتم؟ فقالت يهود خيبر: و نحن اولاد الانبياء و ابناء اللَّه و احبّاؤه، فلا ندخل في دينه فانزل اللَّه عزّ و جلّ هذه الآية.

قوله: (فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) اى فادعوا على انفسكم بالموت. (إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) انّكم ابناء اللَّه و احبّاؤه فانّ الموت هو الّذى يوصلكم اليه.

فقال النّبي (صلي الله عليه وسلم): «و الّذى نفس محمد بيده لا يقولها احد منهم فيقوم من مقامه حتّى يغصّ بريقه فتخرج نفسه فأبوا ان يقولوها و علموا انّهم ان قالوا ماتوا، فقال اللَّه تعالى: وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من الذّنوب و المعاصى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ اى باليهود انّهم كذبة في زعمهم نحن أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ و في ذلك دلالة على صدق الرّسول و صحّة القرآن لانّه اخبر انّهم لا يتمنّون الموت فكان كما اخبر.

روى عن ابى هريره قال: قال رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم): «لا يتمنّينّ احدكم الموت امّا محسنا فان يعش يزدد خيرا فهو خير له، و امّا مسيئا فلعلّه ان يستعتب».

(قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ) هذا كقوله: قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ و الفاء في قوله فانّه جلبها ضمير كانّه قال: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ و ان امعنتم في الفرار و استقصيتم في الحذر

(فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ) اى الى اللَّه الّذى يعلم ما غاب عن العباد و ما شاهدوه فيخبركم بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فى الدّنيا و يجازيكم عليه.

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) اى في يوم الجمعة. كقوله: «أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ» اى في الارض و اراد بهذا النّداء، الاذان عند قعود الامام على المنبر للخطبة.

لما روى الزهرى عن السائب بن يزيد قال:

- كان النّداء يوم الجمعة اوّله اذا جلس الامام على المنبر على عهد النّبي (صلي الله عليه وسلم) و

ابى بكر و عمر،

- فلمّا كان عثمان و كثر النّاس و بعدت المنازل، زاد اذانا فامر بالتّأذين الاوّل على دار له بالسّوق، يقال له الزوراء، ليسمع النّاس فيما غابوه على ذلك
- و اوّل جمعة جمعت بالمدينة كانت قبل قدوم رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) قالت الانصار انّ لليهود يوما يتعبّد فيه و هو السّبت.

و انّ للنّصارى يوما و هو يوم الاحد. فنحبّ ان يكون لنا يوم. فقال لهم اسعد بن زرارة اختاروا **العروبة** و هو يوم الجمعة فسمّوها جمعة لاجتماع النّاس فيه فاختاروا العروبة، فجمعهم اسعد بن زرارة و صلّى بهم يومئذ ركعتين و ذبح لهم اسعد بن زرارة كبشا و كانوا قدر ما يشبعهم كبش و ذلك لقلّتهم.
ثمّ انزل اللَّه عزّ و جلّ في ذلك بعد إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الآية... فهذه اوّل جمعة جمعت في الاسلام،
فامّا اوّل جمعة جمعها رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) باصحابه ما قال اهل التواريخ:
قدم رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) مهاجرا حتى نزل بقبا على بنى عمر و بن عوف و ذلك يوم الاثنين لاثنى عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل حين ارتفع النّهار فاقام بقبا يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة و يوم الثلاثاء و يوم الاربعاء و الخميس ثمّ خرج من بين اظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلاة الجمعة في بنى سالم بن عوف فى بطن و ادلهم و هى اوّل الجمعة جمعها رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) فخطب فقال:
الحمد للَّه احمده و استعينه و استغفره و استهديه و او من به و لا اكفره و اعادى من يكفر، و اشهد ان لا اله الّا اللَّه وحده لا شريك له و انّ محمدا عبده و رسوله، اوصيكم بتقوى اللَّه فانّه خير ما اوصى به المسلم المسلم و احذروا ما حذركم اللَّه من نفسه فانّه من يتّق اللَّه يكفّر عنه سيّآته و يعظم له اجرا و احسنوا كما احسن اللَّه اليكم و جاهدوا في اللَّه حقّ جهاده هو اجتبيكم و اعملوا لما بعد اليوم فانّه من يصلح ما بينه و بين يكفّه اللَّه بينه و بين النّاس و لا قوّة الّا باللَّه العظيم.

و اختلفوا في تسمية هذا اليوم جمعة:

- فمنهم من قال لانّ اللَّه تعالى جمع فيها خلق آدم عليه السّلام و به
- قال النّبيّ (ص) في رواية سلمان: «انّما سمّيت الجمعة لانّ آدم عليه السلام جمع فيها خلقه،
- و قيل: لانّ اللَّه تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء فاجتمعت فيه المخلوقات
- و قيل: لاجتماع الناس فيه للصّلوة. قرأ الاعمش من «يوم الجمعة» بسكون الميم.

و قراءة العامّة بضمّ الميم،

- و قيل: اوّل من سمّاها جمعة كعب بن لؤى و كان يقول له يوم العروبة و اوّل جمعة جمعت بعد الجمعة بالمدينة بقرية يقال لها جواثا من ارض البحرين.

قوله: فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ اى فامضوا اليه و اعملوا له . ليس المراد من السعى الاسراع، انّما المراد منه العمل و الفعل. و كان عمر بن الخطاب رضى اللَّه عنه يقرأ «فامضوا الى ذكر اللَّه» و كذلك هى في قراءة عبد اللَّه بن مسعود و يقول: لو قرأت فَاسْعَوْا لعدوت حتى يسقط ردائى
و قيل: السّعى ها هنا قصّ الشّارب و نتف الإبط و تقليم الظفار و الغسل و التطييب للجمعة و لبس افضل الثياب. و السّعى في اللّغة على ضربين

- احدهما العدو و الاسراع في المشى كالسّعى بين الصفا و المروة.
- و الثانى القصد و العمل كقوله عزّ و جلّ: إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى و سعى لها سعيها و هو مؤمن.

فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ
و في الخبر الصّحيح عن ابى هريرة قال: قال رسول اللَّه (ص): اذا اقيمت الصّلاة فلا تأتوها تسعون و لكن ائتوها تمشون و عليكم السّكينة فما ادركتم فصلّوا و ما فاتكم فاتمّوا

قوله: فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ فالذّكر ها هنا الخطبة على قول الجمهور،
و قيل: هو صلاة الجمعة و المعنى: اجيبوا و اقصدوا الى صلاة الجمعة غير متثاقلين.
وَ ذَرُوا الْبَيْعَ يعنى: البيع و الشّرى لانّ اسم البيع يتناولهما جميعا و انّما يحرم البيع و الشّرى عند الاذان الثّاني
و قال الزهرى و عند خروج الامام و كان ينادى في الاسواق في الزّمان الاوّل اذا اذن للجمعة حرم البيع و راى القاسم بن محمد بن ابى بكر امرأته تشترى عطرا فخرج القاسم الى الجمعة فوجد الامام قد خرج، فلمّا رجع امر اهله بردّ البيع.
و مذهب الفقهاء انّ البيع يصحّ و ان كان محرّما.
و قال عطاء بن ابى رباح: يحرم البيع و الرّقاد و اللّهو و الضيعاة و ان يكتب كتابا و ان يأتى الرجل اهله.
ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ اى ذلك الّذى ذكرت من حضور الجمعة و ترك البيع و الاستماع الى الخطبة و اداء الفريضة خير لكم من المبايعة.
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مصالح انفسكم.
روى عن ابن عمر و ابى هريرة انّهما سمعا رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) يقول و هو على اعواد منبره لينتهينّ اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمنّ اللَّه على قلوبهم ثمّ ليكوننّ من الغافلين.
و عن جابر انّ رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) قال: «من ترك الجمعة ثلاثا من غير ضرورة طبع اللَّه على قلبه».
و روى انّه صلّى اللَّه عليه و سلّم خطب فقال: «انّ اللَّه قد افترض عليكم الجمعة في يومى هذا، في مقامى هذا، فمن تركها في حياتى و بعد مماتى و له امام عادل او جائر من غير عذر فلا بارك اللَّه له و لا جمع اللَّه شمله الا فلا حجّ له الا فلا صوم له و من تاب تاب اللَّه عليه».
و عن ميمون ابن ابى شبيب قال: اردت الجمعة زمن الحجّاج. قال: فتهيّأت للذّهاب ثمّ قلت اين اذهب اصلّى خلف هذا؟ فقلت: مرّة اذهب و مرّة لا اذهب. فنادانى مناد من جانب البيت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ.

فصل

اختلف اهل العلم في موضع اقامة الجمعة و في العدد الّذى تنعقد بهم الجمعة و في المسافة الّتى يجب ان يؤتى منها.

- امّا الموضع فذهب قوم الى انّ كلّ قرية اجتمع فيها اربعون رجلا من اهل الكمال بان يكونوا احرارا عاقلين بالغين مقيمين لا يظعنون عنها شتاء و لا صيفا الّا ظعن حاجة، تجب عليهم اقامة الجمعة فيها. و هو قول عبيد اللَّه بن عبد اللَّه و عمر بن عبد العزيز و به قال الشافعى و احمد و اسحاق.
- و قالوا: لا تنعقد الجمعة باقلّ من اربعين رجلا على هذا الصّفة و شرط عمر بن عبد العزيز مع عدد الاربعين ان يكون فيهم وال. و الوالى غير شرط عند الشافعى.
- و قال على (ع): «لا جمعة الّا في مصر جامع.

و هو قول اصحاب الرأى. ثمّ عند ابى حنيفة تنعقد باربعة و الوالى شرط.
و قال الاوزاعى و ابو يوسف: تنعقد بثلثة اذا كان فيهم وال.
و قال الحسن و ابو ثور: تنعقد باثنين كسائر الصّلوات.
و قال ربيعة: تنعقد باثنى عشر رجلا و الدّليل على اقامتها في القرى ما روى عن ابن عباس قال: انّ اوّل جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول اللَّه (ص) في مسجد عبد القيس بجواثا من البحرين. و اذا كان الرّجل مقيما في قرية لا تقام فيها الجمعة. او كان مقيما في برّيّة فذهب قوم الى انّه كان يبلغهم النداء و من موضع الجمعة يلزمهم حضور الجمعة و ان كان لا يبلغهم النداء فلا جمعة عليهم و من هذا قول الشافعى و احمد و اسحاق.

و الشرط ان يبلغهم نداء مؤذّن جهوريّ الصّوت، يؤذن في وقت تكون الاصوات هادئة و الرياح ساكنة. فكلّ قرية تكون من موضع الجمعة في القرب على هذا القدر يجب على اهلها حضور الجمعة.
و قال سعيد بن المسيّب يجب على من آوه المبيت.
و قال الزّهرى يجب على من كان على ستّة اميال.
و قال ربيعة: على اربعة اميال.
و قال مالك و الليث: ثلاثة اميال
و قال ابو حنيفة: لا جمعة على اهل سواد قرية كانت القريبة او بعيدة. و كلّ من يلزمه صلاة الجمعة لا يجوز ان يسافر يوم الجمعة بعد الزّوال قبل ان يصلّى الجمعة، امّا قبل الزّوال بعد طلوع الفجر، يجوز غير انّه يكره الّا ان يكون سفره سفر طاعة من حجّ او غزو،
و ذهب بعضهم الى انّه اذا اصبح يوم الجمعة مقيما فلا يسافر حتى يصلّى الجمعة.
و الدّليل على جوازه، روى عن ابن عباس، قال: بعث النّبي (صلي الله عليه وسلم) عبد اللّه بن رواحة في سريّة، فوافق ذلك اليوم الجمعة فغدا اصحابه و قال: اتخلف فاصلّى مع رسول اللّه (صلي الله عليه وسلم). ثمّ لحقهم. فلمّا صلّي مع النّبي (صلي الله عليه وسلم) رآه، فقال: «ما منعك ان تغدو مع اصحابك»؟ قال: اردت اصلّى معك. ثمّ الحقهم فقال: «لو انفقت ما في الارض، ما ادركت فضل غدوتهم».
و روى انّ عمر بن الخطّاب (رضي الله تعاليٰ) سمع رجلا عليه هيأت السّفر يقول: لو لا انّ اليوم يوم الجمعة، لخرجت.
فقال عمر (رضي الله تعاليٰ): اخرج فانّ الجمعة لا تحبس عن سفر.
امّا فضل يوم الجمعة. فقد روى عن ابى هريرة (رضي الله تعاليٰ) قال: خرجت الى الطور، فلقيت كعب الاحبار، فجلست معه. فحدّثنى عن التوراة. و حدّثته عن رسول اللّه (صلي الله عليه وسلم). فكان فيما حدّثته ان قلت له: قال رسول اللّه (صلي الله عليه وسلم): «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم و فيه اهبط و فيه مات و فيه تيب عليه و فيه تقوم الساعة. و ما من دابّة الّا و هي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من السّاعة الا الجنّ و الانس و فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم و هو يصلّى يسأل اللّه تعالى شيئا الّا اعطاه ايّاه»
و قال كعب: ذلك في كل ستّة يوم. فقلت بل في كلّ جمعة.
قال: فقرأ كعب التوراة. فقال: صدق رسول اللّه. قال ابو هريرة (رضي الله تعاليٰ): ثمّ لقيت عبد اللّه بن سلام. فحدّثته بمجلسى مع كعب الاحبار. و ما حدّثته في يوم الجمعة، قال عبد اللّه بن سلام قد علمت ايّة ساعة هى؟ هى آخر ساعة في يوم الجمعة.
قال ابو هريرة: و كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة و قد قال رسول اللّه (ص): «لا يصادفها عبد مسلم و هو يصلّى و تلك ساعة لا يصلّى فيها»؟
فقال عبد اللّه بن سلام: الم يقل رسول اللّه (صلي الله عليه وسلم): «من جلس مجلسا ينتظر الصّلاة فهو في صلاة حتى يصلّيها»؟
قال ابو هريرة: بلى. قال: فهو ذلك. و روى مرفوعا، قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «السّاعة الّتى يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعة بعد العصر الى غروب الشّمس اغفل ما يكون النّاس».
و في رواية اخرى. قال: «التمسوا الساعة الّتى في الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس»
و قال: «اذا طلب احدكم حاجة فليطلبها قبل مغيب الشّمس يوم الجمعة».
و في رواية ابى بردة عن ابى موسى عن رسول اللّه (صلي الله عليه وسلم): «تلك الساعة ما بين ان تجلس الامام الى انقضاء الصّلاة»
و عن عبد اللّه بن رافع عن ابى هريرة قال: قال رسول اللّه (صلي الله عليه وسلم): «اليوم الموعود: يوم القيامة، و المشهود: يوم عرفة، و الشاهد: يوم الجمعة لا طلعت الشّمس و لا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل اللّه فيها خيرا الّا اعطاه و لا يستعيذ من شىء الّا اعاذه).
و عن اوس بن اوس قال: قال النّبي (صلي الله عليه وسلم): «انّ من افضل ايّامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم و فيه قبض و فيه النفخة و فيه الصعقة، فاكثروا علىّ من الصّلاة فيه. فانّ صلوتكم معروضة

علىّ»: فقالوا: يا رسول اللّه، و كيف تعرض صلوتنا عليك و قد ارمت؟ فقال: «انّ اللّه عزّ و جلّ حرّم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء».
و قال (صلي الله عليه وسلم) «اذا كان يوم الجمعة نادت الطير الطير، و الوحوش الوحوش، و السباع السباع، سلام عليكم، هذا يوم صالح كريم».
و قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «انّ ليلة الجمعة و يوم الجمعة اربعة و عشرون ساعة للّه في كلّ ساعة ستّمائة الف عتيق من النّار».
و عن انس بن مالك قال: سمعت رسول اللّه (صلي الله عليه وسلم) يقول: «اتانى جبرئيل (عليه السلام) و في يده كهيئة المرأة البيضاء فيه نكتة سوداء فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ قال: هذا لجمعة بعث فيها اليك ربّك عزّ و جلّ تكون لك عيدا و لامّتك من بعدك و قلت: ما لنا فيها؟ قال: خيرا كثيرا انتم الآخرون السّابقون يوم القيامة و فيها ساعة لا يوافقها عبد يصلّى يسأل اللّه شيئا الّا اعطاه ايّاه. فقلت: ما هذه النكتة السوداء؟ قال: هذه السّاعة تقوم يوم الجمعة و نحن نسمّيه عندنا يوم المزيد. قلت: و ما المزيد؟ قال: انّ ربّك اتّخذ في الجنّة واديا افيح من مسك ابيض، فاذا كان يوم الجمعة من ايّام الآخرة هبط الرّبّ تبارك و تعالى عن عرشه الى كرسيه. و حفّ الكرسى بمنابر من نور فجلس عليها النّبيّون و حفّت المنابر بكراسىّ من ذهب فجلس عليها الشّهداء. و يهبط اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لاهل الكرسىّ و المنابر عليهم فضا في المجلس و يبدو لهم ذو الجلال و الاكرام فيقول: «سلونى» فيقولون: نسألك الرضا يا ربّ فيقال: «رضاى احلّكم دارى و انا لكم كرامتى» ثمّ يقول: «سلونى» فيقولون باجمعهم نسألك الرّضا، فيشهد لهم على الرّضا. فيقول: «يا اهل الجنّة انّى لو لم ارض عنكم لم اسكنكم جنّتى؟ فهذا يوم المزيد. فسلونى فيجتمعونى على كلمة واحدة قد رضينا فارض عنّا» قال: ثمّ يتبعها عليهم «ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر» .
و عن ابى هريرة قال: قال رسول اللّه (صلي الله عليه وسلم): «اذا كان يوم الجمعة كان على كلّ باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون النّاس على منازلهم: الاوّل فالاوّل فاذا خرج الامام طويت الصّحف و استمعوا الخطبة و المهجر الى الصّلاة كالمهدى بدنة ثمّ الّذى يليه كالمهدى بقرة. ثمّ الّذى يليه كالمهدى كبشا»
حتى ذكر الدّجاجة و البيض». و عن علقمة بن قيس قال: خرجت مع عبد اللّه بن مسعود الى الجمعة. فوجد ثلاثة قد سبقوه. فقال: رابع اربعة و ما رابع اربعة ببعيد. ثمّ
قال سمعت رسول اللّه (صلي الله عليه وسلم) يقول: «انّ النّاس يجلسون من اللّه يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجمعة الاوّل، ثمّ الثانى، ثم الثالث ثم الرّابع» و قال: «ما رابع اربعة ببعيد».
و في رواية ابن عباس عن النّبيّ (صلي الله عليه وسلم) قال: «انّ اهل الجنّة يزورون ربّهم عزّ و جلّ في كلّ يوم جمعة في رمال الكافور. و اقربهم منه مجلسا اسرعهم اليه يوم الجمعة و ابكرهم غدوّا».
فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ اى اذا فرغ من الصّلاة.
فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ للتّجارة و التّصرّف في حوائجكم.
وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يعنى الرّزق. و هذا امر اباحه كقوله: وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا.
قال ابن عباس ان شئت فاخرج، و ان شئت فاقعد، و ان شئت فصل الى العصر. و قيل: فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ليس لطلب الدنيا و لكن لعيادة مريض، و حضور جنازة و زيارة اخ في اللّه، و قيل: ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ هو طلب العلم. وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً اشكروه على ما وفّقكم لطاعته و اداء فرائضه.
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تظفرون بما تريدون.
وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً قيل في التفسير: اصاب اهل المدينة جوع و غلاء سعر فقدمت عير دحية بن خليفة الكلبى من الشام و معه ميرة و كان رجلا تاجرا. و كان ذلك قبل ان يسلم. فوافق قدومه وقت صلاة الجمعة. فانفضوا عن النّبي (صلي الله عليه وسلم) و تركوه قائما في الخطبة على المنبر و لم يبق مع النّبي (صلي الله عليه وسلم) الّا اثنى عشر رجلا. و فيهم ابو بكر و عمر (رضي الله تعاليٰ عنهما) و قيل: لم يبق معه الّا ثمانية نفر.
فقال النّبي (صلي الله عليه وسلم): «و الّذى نفسى بيده لو ابتدرتموها حتى لا يبقى معى احد، لاشتعل الوادى عليكم نارا»

و انّما قال: أَوْ لَهْواً لانّ العير كان يضرب بين يديه الطّبل و المزامير، يعنى: إِذا رَأَوْا تِجارَةً او شيئا يلهيهم و يشتغلهم عن الطّاعة و ذكر اللَّه انْفَضُّوا إِلَيْها اى الى التّجارة و تفرّقوا عنك و خصّ التجارة برجوع الكناية اليها. لانّها هي الاهمّ لهم. و انّما الطبل تبع للتّجارة وَ تَرَكُوكَ اى على المنبر قائِماً تخطب. قال علقمة: سئل عبد اللَّه أ كان النّبي (صلي الله عليه وسلم) يخطب قائما او قاعدا؟ فقال: اما تقرأ وَ تَرَكُوكَ قائِماً

روى عن جابر بن عبد اللَّه قال: كان النّبي (صلي الله عليه وسلم) يخطب يوم الجمعة خطبتين قائما يفصل بينهما بجلوس.

و عن جابر بن سمرة قال: كنت اصلّى مع النّبي (صلي الله عليه وسلم) فكانت صلوته قصدا و خطبته قصدا

و في بعض الاخبار فرضت الصّلاة في الاصل ركعتين زيدت في الحضر الّا في الجمعة لمكان الخطبة. قُلْ يا محمد، ما عِنْدَ اللَّهِ ممّا اعدّه لاوليائه من الثواب. خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ اى تنفضّوا عن النّبي (صلي الله عليه وسلم) لطلب الرّزق وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فايّاه فاسألوا و منه فاطلبوا فانّه الرّازق. على الحقيقة لانّه المبدع للرّزق المخرج له عن حدّ العدم.

النوبة الثالثة

قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

- اسم عزيز ازلى،
- جبّار صمدى لكنّه للمؤمنين ولىّ،
- و بالعاصين حفىّ،
- ليس له في جماله كفىّ
- و لا في جلاله سمىّ
- و للعصاة من المؤمنين ولىّ.
- اينست نظم لطيف و آراسته تام،
- دل را انس است و جان را پيغام،
- از دوست يادگار و بر جان عاشقان سلام،
- اللَّه است يگانه يكتا،
- در ذات و صفات بيهمتا،
- از هم مانستى جدا،
- و در حكم بى چرا.
- شنونده رازست، و نيوشنده دعا،
- در آزمايش باعطاست و در ضمانها باوفا.
- سميع است بسمع
- و بصير ببصر،
- مريد باراده،
- متكلّم بكلام،
- باقى ببقا،
- رحمان است مهربان، كه بر بنده بخشايد و جافيان را با همه جفا برّ پيش آيد.
- بنده اگر چه بدكار است و از جرم گرانبار است،
- رحمان او را آمرزگار و جرم او را در گذار است،
- خوب نگارست و در گفتار است،
- عالم را صانع و خلق را نگهدار است،

- دشمن را دارنده و دوست را یار است،
- بصنع در دیده هر کس و در جان احبابش قرار است.
- هر امیدی را نقد، و هر ضمان را بسنده کار است،
- رحیم است که رحمت خود بر مؤمنان باران کرد و عطای خود بر ایشان ریزان کرد.
- هر کس را آنچه صلاح و بهینه آن کس دید آن کرد،
- معاصی خلق زیر حلم خود پنهان کرد.
- امروز ستر او نقد، و فردا عفو او وعد.
- هر زبان که بنام او ناطق است پاك است،
- هر دل که بمهر او ذاکر است آباد است.
- و یاد کننده او در این جهان و در آن جهان آزادست:

چون یاد تو آرم از غمان آزادم جز یاد تو هر چه بود رفت از یادم

قوله (يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)

- هو الملك و المليك، مالك الملك و ملك الملوك.
- پادشاه بحقیقت اوست که ملکش را عزل نیست،
- و جدّش را هزل نیست،
- و عزّش را ذلّ نیست،
- و حکمش را ردّ نیست،
- او را ندّ نیست،
- و ازو بدّ نیست.
- بنده مؤمن معتقد چون داند که مالك بحقیقت اوست جلّ جلاله لوح دعاوی بشکند،
- بساط هوس در نوردد، دامن از کونین درکشد،
- و مالك مطلق را ملك و ملك مسلّم دارد،
- بر مراد خود مقدّم دارد.
- ننگش آید که هیچ مخلوق را تذلّل کند،
- یا از بهر حبّه‌ای و لقمه‌ای گردن برافراشته خود بشکند:

و من قصد البحر استقلّ السواقیا من عرف الله لم یحتمل دلال الخلق

- هر که جلال حقّ بدانست، بدلال خلق تن در ندهد،
- دست صدقش از کونین کوتاه بود،
- پای عشقش همیشه در راه بود،
- دلش در قبضه عزّ پادشاه بود،
- سرش معدن سرّ ذو الجلال بود،
- در پیشانیش نشان اقبال بود.
- در دیده یقینش نور اعتبار افعال بود.
- در مشامش نفخات روضه وصال بود.
- خلق با حال و با کام و با نام بود،
- و او بی حال و بی کام و بی نام بود،
- چه زیان دارد او را چون فردا در سرای آخرت عندلیب باغ عندیّت بود.
- و باز راز احدیّت بود.

حسین منصور را از زهد پرسیدند. گفتا:

- تنعّم دنیا بگذاشتن زهد نفس است.
- و نعیم آخرت بگذاشتن زهد دلست.
- و بترك خویش بگفتن درین راه زهد جانست.
- آنها که در دنیا زاهد شدند، در سرای رضوان فرو آمدند.
- آنها که در بهشت زاهد شدند، بحظیره قدس فرو آمدند.
- و آن طایفه که در خودی خود زاهد شدند ایشان را سیلاب وادی لا اله الّا اللّٰه در ربود،
- در این سرای از ایشان خبر نه،
- در آن سرای ایشان را اثر نه.
- در سرا پرده غیرت فرو آمدند،
- در قبّه قرب صمدیّت ایشان را بار دادند.

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ الآیة... البسه لباس عزّ و توجّه بتاج الكرامة و خلع علیه حسن التولّی، آثار البشریّة عنه مندرسة و انوار الحقائق علیه لائحة.

- صفت آن مهمتر عالم است و سید ولد آدم،
- درّی یتیم بود از صدف قدرت برآمده،
- آفتابی روشن بود از فلك اقبال بتافته،
- درختی شگرف بود از بوستان دولت برآمده، آسمان و زمین همه بدو آراسته،
- ربّ العالمین او را بحقائق نبوّت مزیّن كرد،
- و بخصائص قربت گرامی كرد،
- و بخلقی فرستاد نادانان و نادبیران و از حقّ بی خبران، همه در عالم حیرت و در ظلمت فكرت سرگردان
- سید چون قدم در عالم بعثت نهاد، بساط شرع باز گسترد.
- و چنان که میزبان از بهر مهمان سفره نهد،
- و صدا و آواز دهد، سید سفره دین اسلام نهاد و صلاء دعوت آواز داد.

جان پاکان گرسنه عدل تو بود از دیر باز   سفره اندر سد ره بنهادی و در دادی صلا
ای یتیمی دیده اکنون با یتیمان لطف کن   و ای غریبی کرده اکنون با غریبان کن سخا.

سید سفره دعوت بنهاد و صلا آواز داد، خواجگان قریش اجابت نكردند گفتند: ما را عار بود بر سفره گدایان و درویشان نشستن! فرمان آمد كه ای سید بایشان چه رنج می‌بری؟ طینت خبیثه ایشان نه از آن اصل است كه هرگز نقش نگین تو پذیرد.

مثلهم كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً مثل ایشان مثل خر است كه در بار وی دفتر بود. خر را از آن دفترچه سود؟ كه هوش و گوش دریافت ندارد. ایشان را نیز از دعوت تو چه سود؟ كه بر گوش و بر دل ایشان مهر بیگانگی است و بر دیده ایشان حجاب غفلت. نه زبان ایشان سزای ذكر ماست، نه دل ایشان بابت مهر ما.

اگر نقد دین میجویی، و سوز عشق ما می‌طلبی، از دلهای درویشان صحابه جوی، عمّار و خباب و سلمان و بو ذر و صهیب و بلال كه در دل ایشان سوز عشق ماست و در سر ایشان خمار شراب ذكر ما. دل ایشان حریق مهر و محبّت ما، جان ایشان غریق نظر لطف ما:

این درویشان ز وصل بویی دارند   گویی ز شراب مهر جویی دارند
در مجلس ذكرهای و هویی دارند   می نعره زنند كز و چنویی دارند

یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. ربّ العالمین جلّ جلاله و تقدّست اسماؤه و تعالت صفاته در این آیت مؤمنان را بكاری میخواند از كارهای دین كه تمامی دین ایشان در آنست، و رستن از عقوبت بآنست. و یافتن بهشت جاودان در گزاردن آنست. و آن نماز آدینه است.

میگوید: ای شما که گرویدگان و دوستان و آشنایان اید، پیغام پذیرفتید و پیغام رسان براست داشتید و مرا بر غیب استوار گرفتید، و فرمان برداشتید.
إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ هم نصیحت است و هم وصیّت و هم فرمان نصیحت است، از نیکوکاری وصیّت است، از دوست داری فرمانست از نیکخواهی. میگوید: بندگان من نیکوکارم. نصیحت من شنوید، دوست دارم وصیّت من پذیرید، نیك خواهم فرمان من بجای آرید. ملکا آن چه فرمانست؟
إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ چون شما را بخوانند بنماز آدینه، قصد و آهنگ آن کنید که شما را بمن میخوانند، پاسخ کنید، آهسته آئید و بوقار آئید. سعی اینجا بمعنی قصد است و عمل، یکی بغسل دیگر بسواك، سدیگر بوی خوش، چهارم جامه بهتر، پنجم بگاه آمدن، ششم چون حاضر آمدید مسلمانان را نرنجانیدن، هفتم خطبه نیوشیدن. امّا غسل فرمانست و سنّت.
مصطفی (صلي الله عليه وسلم) گفت: «اذا اتی احدکم الجمعة فلیغتسل».
و قال صلّی اللَّه علیه و سلّم: «غسل یوم الجمعة واجب علی کلّ مسلم».
امّا سواك، رسول گفت صلّی اللَّه علیه و سلّم: رکعة بسواك خیر من سبعین رکعة بغیر سواك.
امّا طیب، بکار داشتن بوی خوش و جامه بهتر پوشیدن و مسلمانان را نرنجانیدن و خطبه نیوشیدن، مصطفی (صلي الله عليه وسلم) بر جمله گفت: «من اغتسل یوم الجمعة و لبس من احسن ثیابه و مسّ من طیب ان کان عنده. ثمّ اتی الجمعة فلم یتخطّ اعناق النّاس. ثمّ صلّی ما کتب اللَّه له. ثمّ انصت اذا خرج امامه حتی یفرغ من صلوته، کانت کفّارة لما بینها و بین جمعته الّتی قبلها»
و قال صلّی اللَّه علیه و سلّم: «ما علی احدکم ان وجد ان یتّخذ ثوبین لیوم الجمعة سوی ثوبی مهنته».
امّا بگاه آن، خبر درست است که فریشتگان بر درهای مسجد باشند، با قلمها و ورقها، نامهای بندگان مینویسند. پنج جوق را نویسند:

- جوق پیشین را هر یکی شتری قربان نویسند و دعا کنند.
- جوق دیگر را گاوی نویسند قربان و دعا کنند.
- جوق سوم را کبشی قربان نویسند و دعا کنند.
- جوق چهارم را مرغی قربان نویسند و دعا کنند.
- جوق پنجم را خایه‌ای قربان نویسند و دعا کنند.
- چون خطیب بر منبر شود، درهای مسجد فروگذارند و بشنودن خطبه آیند و پس از آن نام کس ننویسند و نه قربان.

و در خبر است که فریشتگان یکی را پیوسته معتاد همی‌دیدند. پس یك آدینه او را نه بینند گویند:
اللّهم انّ فلانا لم یأت فان کان ضالّا فاهده، و ان کان عائلا فاغنه، او مریضا فاشفه.

و گفته‌اند: ربّ العالمین در روز آدینه بنده مؤمن را ده چیز وعده داد:

- یکی آنست که چون بنماز آید بهر گامی و قدمی که بردارد، وی را نیکی در دیوان نویسد،
- دیگر بهر قدمی گناهی از دیوان وی بسترد،
- سدیگر گناه یك هفته از وی درگذارد،
- چهارم ساعتی است در روز آدینه که در آن ساعت هر چه بنده از اللَّه خواهد بوی بخشد،
- پنجم اگر سورة الکهف برخواند در آن روز تا دیگر آدینه از همه آفات نگه دارد،
- ششم اگر بشب آدینه سورة الدّخان برخواند هم در آن شب وی را بیامرزد،
- هفتم هر نیکی که در شبانروز آدینه کند یکی صد نویسد،
- هشتم اگر بروز آدینه صد بار بر رسول (صلي الله عليه وسلم) درود و تحیّت فرستد فردا او را شفیع وی انگیزد،
- نهم اگر در شبانروز آدینه وی را اجلّ رسد از عذاب گور ایمن دارد.
- دهم اگر در جمله آن جمع که در جامع باشند یکی را آزاد کند دیگران را همه بوی بخشند. هم

القوم لا يشقی بهم جليسهم.

(فَاسْعَوْا إِلی ذِكْرِ اللَّهِ) گفته‌اند:
سعی از فرائض نماز آدينه است كه الله ميگويد: فَاسْعَوْا إِلی ذِكْرِ اللَّهِ.
و ديگر نمازها در خانه گزاردن و در مسجد های ديگر آوردن مباح است. و نماز آدينه جز بجامع و جمع گزاردن روا نيست.
واجب آمد بر بنده بمسجد رفتن و رنج بر خود نهادن و خدمت گزاردن.
چنانستی كه ربّ العزّة گفتی:

- چون رنج آمدن بخدمت از بهر من بود، يك نيمه خدمت از بنده بر گرفتم،
- چهار ركعت با دو ركعت آوردم.
- عبدی امروز يك گام كه در راه من برداری ضايع نمی‌كنم،
- هفتاد ساله راه توحيد رفته و بدست نياز در اميد كوفته عمر تو كی ضايع كنم و رنج خدمت تو كی باطل كنم؟
- امروز از خانه بمسجد می‌آيی، فردا از خانه بگور خواهی آمد.
- امروز كه باختيار می‌آيی، بمراد و نشاط با جمع دوستان، خدمت خود از تو برگرفتم و رنج تو ضايع نكردم چه گويی فردا كه باضطرار آيی، فريدا وحيدا، عفو و مغفرت از تو كی دريغ دارم؟!

** **

Presented:
Muhammad Umar Chand
Friday 22 March 2013 – 9 Jamadilawwal 1434 Hijri